

فصل : الرسالة الثالثة من الوصايا :

بسم الله الرحمن الرحيم المنتقم العزيز الجبار المتكبر والسلامان على الرسول السيد العبد القائل (يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً) أما بعد أحده بما يليق . فيصل سلامي إلى ولدنا أحمد ثيام ومالك صو وإلى كل من يقف عليه ممن يدعي الإنتساب إلينا .

موجه الإعلام بأن ...

إثنين ليسا مني ولا من الطريق في شيء ، مجذوب لم يسلك وسالك لم يجذب إن بقيا على حالهما ووقفا على سيرهما ، وإني شأني كما علمت من أراد أن يكون معي في حالي فليسلك طريقي في الأقوال والأفعال بامثال الأوامر واجتناب النواهي في الظاهر والباطن والتعطش والتشوق إلى الوصول إلى مرضاة الله ورسوله . أما من ينتسب إلينا ويرتكب شيئاً من مخالفة الشريعة المطهرة الشريفة باقتحام المحرمات وترك المأمورات فأشهد الله وأشهدكم أني برىء منه ، اللهم إني برىء إليك مما صنع هؤلاء ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (النور : ٦٣) ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ﴾ (النور : ٣١) وما قلت من أن مريدي وعاء ممتلئ من أسرار الحضرات الثلاثة فنعم ، ولكن أين مريدي منكم ؟ فهو أعوز من الكبريت الأحمر عندكم إن كان الأمر كما وصفتم ويوشك أن أرفع الإذن عن كل مقدم يقتحم بحضرتة المحرمات ولم يقم بما وجب عليه ، فإن عجز يهاجر إلى الله ورسوله وإلينا ، فوالله ما أوقف سير أولئك حتى رجعوا إلى التأنس بالحوادث إلا طول عهدهم بنا فن حضر معنا في كثير من الأوقات ينسى طعم الشهوات . فإن هنا شباناً صغاراً قد نسوا طعم الشهوات ، حتى إن منهم من ينسى زوجته ولا يأتيها ، إلا بالإذن والإكراه . هكذا تلامذتي والغير لا . فلا بد من الرجوع إلى الله بالتوبة

والإمتثال والإجتنب والزهد والورع والتعلم . قال تعالى لولي الأولياء ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ (طه : ١١٤) فالذي يليق بالمريد ألا يقف سيره حتى إذا لحق بي وأشكل عليّ حاله يرحل إلى شيخ أعلى مني مقاماً ، واعلموا رحمكم الله أن كثيراً من المدعين صدّ النَّاس عن سبيل الله بعدم الإستقامة . ومن انتسب إلى الله وصار يصد عن سبيله فقد بارز الله بالمحاربة وصار في حيز أهل الإنكار الأشقياء لكونه سبباً لذلك ، ولا بد لكم من الحضور معنا في كثير من الأوقات لتأخذوا عنا آداب السلوك كما أخذتم حقائق الجذب ، ومن فعل ذلك فقد فاز فوزاً عظيماً . ولا بد لكم من تغيير المناكر التي تقع في الإخوان باليد واللسان والقلب كما في الحديث ، ولا بد لمن يريد الإنتفاع بحفظ ما يصدر منا من الوصايا نظماً ونثراً ، وهذه البراوة حفظها واجب لكل مريد ، وكل من وقف عليها فلينسجها ويلازمها ويقرأها كل يوم ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وحجوا البيت من استطاع إليه سبيلاً . وتصدقوا بالمال لوجه الله تعالى . ففي حديث مسلم عن رسول الله ﷺ « الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » . وقال الله تعالى - وهو أصدق القائلين ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ﴾ (النحل : ٩٠) فالويل كل الويل لمن لا يتلقى حكم الله ورسوله بالقبول التام ، لكن من بلغه كتابنا وتاب وتدارك ما أمكنه فله سعادة الدارين ، عفى الله عما سلف ، ومن لم يزجر فأشهد الله واشهدوا أني برىء منه ولا أبرأ منه إلا بعد براءة الله ورسوله ، وعليكم بالإكثار من صلاة الفاتح لما أغلق ، وعليكم بكم الأسرار قولاً وفعلاً ، ودعوا عنكم التجاهر بكلام أهل الحقائق ، واسلكوا الصراط المستقيم . وتلك الشهوات طاغوت تعبدونها بعد دعوى الإيمان وقال تعالى : ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله

فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴿ (البقرة : ٢٥٦)
وأنت يا أحمد ثيام بلغ هذا الكتاب إلى كل من ينتسب لنا ، فأرسل إلى كل كبير
في محل نسخة منه ليقرأه لمن معه ولن حوله ، وأرجو من الله أن تتلقاه منكم
قلوب صافية وأذان واعية والله يهدينا ويهديكم . والسلام .

وكتب إبراهيم بن الحاج عبد الله التجاني بمدينة كولخ ، حرسها الله من كل
بأس أمين - عام ١٢٤٩ هجرية .

